

إجعلوا (جُمعة التَّطهير!) 25 شباط..بزوغ فجرِ عَصْرِ سومري جديد؟!

محمود حمد

ستَغْتسل الشوارع من غبار الصمت الصبور..بهتافاتكم!

وسينَفْشع التضليل عن سماء المدن ورؤوس المُغَيَّبين..بوعيكم!

وسينَكشف النهب المُضْمَر تحت صفقات المتحاصصين..بفطنتكم!

وستَنفُضح نوايا السوء المُبَيَّنة..بحرصكم على شعبكم ووطنكم!

وستتَهاوى الأصنام المُجوفة..أمام إعصار حقائقكم!

وستتَبدّد مكائد السوء..بأنفاس وحدتكم!

وسينكفئ المُحتل مذعوراً..أمام طوفانكم!

وسينجلي أفق التغيير الديمقراطي الحقيقي..بسلوكم السلمي!

وسيندحر الارهابيون المُنْدسون بينكم..ببيقظتكم!

وستندثرأزال التخلف المتراكمة على حياة شعبكم..أمام دَفق تحضركم!

وستُفَقِّأ أوهام الدكتاتوريين الصداميين بالعودة لاستباحة الشعب بالتسلل بينكم..برعود

حزمكم!

وسيتمزق ظلام التجهيل المُمنهج..بشروق شمس ثقافتكم!

وسينهزم المُشككون والمُخَوِّنون الطائفون والعرقيون..بتألق مضمون وطنيتكم!

وسينكسر المخربون..بذراع حمايتكم لمدنكم وإجراءات تأمين سلامة أهلكم!

وسيسقط رهان المتحاصصين على قصر نفسيكم وظرفية نهضتكم..بصواب شعاراتكم وثبات ارادتكم ، وحسن تنظيمكم ، ووضوح رؤيتكم ، وتحصين جبهتكم ضد عملاء المحتلين ومجرمي النظام السابق وإرهابيي التطرف الطائفي والعنصري!

كشعب حر واحد على امتداد تراب العراق الديمقراطي الموحد!

نحن لسنا من الواهمين بان التراكم المعرفي (خلية . جينية . تنتقل بالأرحام عبر أطوار الزمن)، او ان القاطنين على رقعة جغرافية هم . إمتداد عرقيّ خامل . للاسلاف قبل آلاف السنين!!

بل نحن ندرك ان الجيل الذي يولد الى جانب . شريعة حمورابي . وتتشأ ذاكرته على . ملحمة جلجامش . ويفتح عينيه على . الواح مكتبة كوديا. ، هو غير الجيل الذي يولد وينشأ ويُقَلَّب وجهه في اليباب!

لان نشوء ونمو فكرة (الريادة التأسيسية الاولى) في نفس المرء ، كفيلة بأن تتحول . إن وجدت . لها بيئة للرعاية او مناخ للتأجيج ، الى طاقة إبداعية تأسيسية تباغت الآخرين ، بقدر ماتقاجئ الفرد المبدع نفسه ، وتُعَظِّم قدرات (المجموعة المبادرة للتغيير) في أشد المنعطفات حَلْكَاً والتباساً!

فالشباب العراقي اليوم . مثلما اخوتهم في كل العالم . ليسوا نتاج الهزائم وافراز التصليل ، وهامش للفشل ، و. مأجورون . و . جرذان .(كما يتجنى عليهم الحكام المتفسخون!)...رغم ان النظم الشمولية المستبدّة المتعاقبة في العراق حتى يومنا هذا ، سعت لاشاعة هذا عنهم وفي ثقافة مجتمعا!

فالأجيال الجديدة التي استطاعت ان ترتقي برؤيتها الى طور استشراف الوطن الخالي
من :

المُحتلين ، والمُتخاصصين ، والطائفين ، والعُرقين ، والمُتخلفين ، والمُضلّلين ،
واللصوص ، وتجار (الدين) وسماسة السياسة!!

هؤلاء الشباب الواعون الاحرار..جديرون بأن . يؤسسوا وطناً حراً . يليق برؤيتهم المتمدنة
، ويستجيب لتطلعاتهم التنموية المشروعة ، ويستوعب طاقاتهم الابداعية البّناءة ، وينشأ
وإياهم ..وطناً فتيّاً سخيّاً على أبنائه وعصيّاً على خصومهم (وليس كـ . وطن اليوم .
عسيراً على أبنائه ومُنفرجاً لخصومه!)..

لهذا نذكركم ايها الشباب..

رغم إنكم . اعزُّ مافي ذاكرتنا ، وأسطع احلام مستقبلنا ، وانبل مديات إمتدادنا . بل إنكم
أفضل وأنقى مافي ذاكرتنا الجمعية والتاريخية..

لكن . النصح الفضولي!! . عادة فينا نحن العجائز..فإعذرونا لتذكيركم..

تذكروا..

- على ارضكم نشأت أولى . الحضارات . الانسانية!
 - وكان اسلافكم بُناة المجتمع الاول ..وهم :
1. رواد طُور مبكر من زمن التأنسن..لخلق مالم يخلقه مخلوق من قَبْل..في المعرفة
، وإبداع وسائل الإنتاج ، وإنتاج أُسس الحضارة!
 2. غارسو البذرة الاولى في الارض البكر!
 3. ناشرو المكتبات الاولى في ظلام الجهل!

4. مبدعو الحرف الاول في ثرى المعرفة البكر!
 5. صانعو العطر الاول في تاريخ الجمال!
 6. مُطلقو الرّم الاول في تأملات العقل البشري الفتية!
 7. مُدوّنو الوثيقة الاولى في ذاكرة العصور!
 8. مُحركو العجلة الاولى في مسيرة الانتاج الارتقائي للانسان!
 9. صائغو الاساطير الاولى في سيرة البشرية!
 10. مدهشو العالم بنفون النحت والعمارة وبناء المدن.
 11. مدبجو اجمل النصوص الشعرية لما قبل التاريخ!
 12. مفككو تساؤلات التكوين الاولى ومبدعو (الصفر) الذي اختصر الزمن والانتاج!
 13. مُشرّعو اولى لوائح تنظيم الحياة والمجتمعات والادارة!
 14. بُناة الصروح الاولى لسكان الارض التي تبددت عليها الازمنة ودالت عليها الدول!
 15. واضعو اولى معايير محاربة الفساد التي عرفها الانسان!
- لهذا نهيب بكم..ان تستحضروا إرثكم الريادي الثوري..لتطهير الوطن من الاحتلال وتدايعياته ومن دولة الطوائف وافرازاتها ومن بقايا الدكتاتورية واوبئتها..
- وصياغة عراق جديد يتميز بـ:

1. الانتخابات النزيهة الاولى..البعيدة عن الاموال المسمومة ، والنقية من الولاء لغير الوطن ، والرافضة للشحن الديني والطائفي والعرقي!

2. الدستور الديمقراطي الاول..الخالي من المواد الملغومة ، والمُطَهَّر من النوايا

الطائفية والعرقية التمييزية!

3. الدولة المدنية العادلة الاولى..البعيدة عن الفساد والتخلف!

4. الحكومة التداولية الكفوءة الاولى..المعتمدة على المختصين التتمويين ، لا

على الموالين لامراء المحاصصة!

5. مجلس النواب الاول .. المنتمي للناخبين وليس الموالى لامراء نعمته!

6. شعب المواطنين المتساوين ..غير الملوث بالكراهية الدينية او الطائفية

والقومية والعقادية!

7. المجتمع الاول في التسامح مع النفس ودفن ذاكرة الضغائن!

8. المركز الثقافي الاول..في إنتاج المعرفة ونشرها واستثمارها في رخاء الانسان

والوطن!

9. الميزانية الاولى..لتلبية إحتياجات الناس ورخائهم والإرتقاء بحاضرهم ،

و ضمان مستقبلهم!

10. الرقم الاول في انتاجية الفرد ، وفي التنمية الشاملة التي تخدم الانسان!

11. المركز الاول في العالم برفاهية الفرد وثقافته وصحته وسكنه وبيئة عمله!

12. المركز الاول في إحترام والتمسك بحقوق الانسان..والاستثمار بطاقاته!

ان من يسعى الى بناء وطن جديد لابد ان يقف خلف حركة الشباب الديمقراطي الواعي

المُجدِّد..أولئك الشباب المرتبطون بوشائج الوطن ، لا المُكبَّلون بشراك الطائفية والعرقية

والجهوية.. الموحدون برؤية تنموية شاملة..

المُتألِّقون بِطَاقَةِ النشوء المُتعاظمة..

المُحَصِّنون ضد الفساد والمُفسدين..

المُتَبَقِّظون لأضاليل سُلطة المتحاصصين..

الموجوعون حتى النخاع من فرط القهر الاجتماعي ، والمتصدون بثبات لسموم التخلف
الشامل ، وضحايا الحرمان من أبسط متطلبات الحياة الكريمة ، والمبعدون عن حقهم
الطبيعي في إدارة شؤون بلادهم!

الشباب الساخرون من تَلَفِّع . المتحاصصين . بَبْرَدَةِ (النزاهة!)..مع إقتراب زفير
الإعصار!

.....

كشف اسامة النجيفي رئيس مجلس النواب في مؤتمر صحفي عن تشكيل عدد من لجان
التحقيق لمتابعة ملفات الفساد!!:

(شكلنا اليوم لجنتين تحقيقيتين حول مبلغ غائب يقرب من أربعين مليار دولار سحب من
صندوق التنمية العراقي ولا نعرف اين ذهب)!!!
واستدرك:

(لا توجد حسابات ختامية حتى الآن يجب ان نعرف بدقة ما مصير هذه الاموال
بالتعاون مع ديوان الرقابة المالية الحكومة ووزارة المالية)!!!.

كان أخرى بالنجيفي ان يكشف عن:

مَنْ يحقق مع مَنْ ؟؟؟؟!!!

هل من المستبعد ان يكون المحقق متورطاً او متواطئاً مع اللص (السياسي!) في
النهب!!!!!!

ام ان الأمر لا يعدو ان يكون إنحناءً خاطفاً للعاصفة ..

وينتهي ككل مرة..(عصفور كفل زرزور وثنينهم طيارة!)

ويُقَيَّد الجُرم ضد مجهول (وهو معلوم جدا للشعب!)